الدعاء بين اللغة والقداسة

- قراءة في أنماط الخطاب الديني وآثاره الروحية -

د. عليرضا نوبري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، عضو هيئة التدريس، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
a.nobari@ut.ac.ir
وهب إبراهيم محمد السوداني
طالب الدكتوره، قسم علوم القرآن والحديث، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
wahab.apr@gmail.com

Supplication between language and holiness:
A reading of the patterns of religious discourse and its spiritual effects

Dr. Alireza Nobari (Responsible Author)
Assistant Professor , Faculty Member , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Wahb Ibrahim Muhammad al-Sudani
PhD student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

إن الإنسان يستطيع أن يتصل مُباشرةً بربّه الكريم بلا واسطة، ومتى شاء؛ وأينما كان، فلا حجاب ولا حاجب، ولا حرس، ولا نوم ولا سنة، ولا حاجز ولا موانع ولا فواصل مكانية ولا مواعيد مقررة من قبل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، (سورة البقرة:آية: ١٨٦)، ولا أي شيءٍ آخر من الموانع التي نراها في حياتنا اليومية، فكلّما ازدادت الإتصالات تقدّماً وانتشرت وسائل الإعلام ازدادت العقبات، فحاشى للساحة الربوبية من هذه العراقيل، فعليك أيّها الإنسان المُسلم أن تتجه نحو البارئ بقلب سليم ونية خالصة، وتطلب حوائجك من الربّ الجليل كما فعل الأنبياءﷺ عبر الدعاء، ومن الأدعية الذي جرت بين الأنبياءﷺ، والباري عزوجل.

وعلى ذلك يُركز هذا البحث على (الدعاء بين اللغة والقداسة قراءة في انماط الخطاب الديني وآثاره الروحية)، الذي يُعالج هذا البحث موضوع الدعاء بوصفه ظاهرة دينية ولغوية مُركبة، تُجسّد في الوقت ذاته الخطاب الروحي والنص الأدبي، فالدعاء ليس مُجرد طلب من الإنسان إلى الله، بل هو شكل من أشكال الخطاب المقدس الذي يحمل بعداً بلاغيًا غنيًا، ويُؤدي وظيفة روحية عميقة في وجدان المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الدعاء، اللغة، الخطاب الديني، الآثار الروحية.

Abstract:-

A person can communicate directly with his Generous Lord without any intermediary, whenever he wants, and wherever he is. There is no veil or barrier, no guard, no sleep or sleep, no barrier or obstacles, no spatial separations, and no pre-established appointments, as God Almighty says: (And when My servants ask you concerning Me - indeed I am near) (Surat Al-Baqarah: 186), nor any other of the obstacles that we see in our daily lives. The more advanced communications become and the more widespread the media becomes, the more obstacles become. The divine realm is far removed from these obstacles. You, O Muslim, must turn to the Creator with a pure heart and sincere intention, and ask for your needs from the Majestic Lord, as the Prophets (peace be upon them) did through supplication, and among the supplications that took place between the Prophets (peace be upon them) and the Almighty Creator. Accordingly, this research focuses on "Supplication between Language and Sanctity: A Reading of Patterns of Religious Discourse and Its Spiritual Effects," which addresses the topic of supplication as a complex religious and linguistic phenomenon, simultaneously embodying spiritual discourse and literary text. Supplication is not merely a request from a human being to God; rather, it is a form of sacred discourse that carries a rich rhetorical dimension and performs a profound spiritual function in the recipient's conscience.

Key words: Supplication, language, religious discourse, spiritual effects.

المُقدمة:ـ

فالدعاء يقود الإنسان إلى معرفة الله تبارك وتعالى، وهذه المعرفة هي أفضل رصيد للإنسان في وجوده، ومن جانب آخر يدفع الدعاء الإنسان إلى الإحساس العميق بالفقر والخضوع تجاه خالقه جل وعلا ويبعده عن التعالى والغرور اللذين يُعد الأرضية المناسبة للمجادلة في آيات الله والإنحراف عن جادة الصواب والوقوع في المهالك - ويعمق لدى الإنسان الشعور بأنه جل وعلا منبع النعم ومصدره ويدفعه إلى العشق والإرتباط العاطفي مع الله جل جلاله، - يشعر الإنسان بالحاجة إلى الله تعالى وانه رهين نعمته، ولذلك فهو موظف بطاعته وتنفيذ أوامره، ويرهف إحساسه بالعبودية لله تعالى، ومن شروطه خلوص النية، وصفاء القلب، والتوبة من الذنوب، وقضاء حوائج المُحتاجين، والسعي في مسائل الناس من الأقرباء والأصدقاء وغيرهم، فلذلك يهتم ببناء الذات واصلاح النفس وتربيتها، ويركز في نفس الإنسان الداعي عوامل المنعة والإرادة والثقة، ويجعله أبعد الناس عن اليأس والقنوط أو التسليم للعجز، وفي بحثنا هذا سندرس(الدعاء بين اللغة والقداسة قراءة في انماط الخطاب الديني وآثاره الروحية)، فالذي يُميز الدعاء ليس فقط مضمونه بل اللغة والخطاب، وففيه يدخل الجانب البلاغي مع الجانب الروحي وكذلك الرمزي مع القداسوي، وفيه تدخل اللغة والقدسة في الدعاء، ثم يحلل أنماط الخطاب الديني الذي تظهر فيه، وصولاً إلى الآثار الروحية الذي تتركز في وجدان المُؤمن.

سؤال البحث:

ما هو الدعاء بين اللغة والقداسة وما هي انماط الخطاب الديني وآثاره الروحية

طريقة البحث:

يسعى هذا البحث بإستخدام والمنهج الوصفي التحليلي، في عرض بعض الآيات والأدعية الواردة عن الأئمة عليهم السلام، هذا المقام للوصول لإبراز أثرها الروحي على المُجتمع لمعرفة أهم أنماط الخطاب الديني.

ما حققه البحث:

يُبين هذا البحث الأثر العظيم على نفوس الناس من خلال أدعية الأئمة عليهم السلام، ليؤدي

إلى اصلاح القلوب، وكذلك تعزيز الثقة بالله، والشعور الدائم بمعيته، مما يجعل الطمأنينة للقلب، كما كان له آثاراً إجتماعية، تتركز على بناء العلاقات بين الله سبحانه وتعالى والعبد

فروض البحث:

إذ يحاول هذا بحثنا هذا أن يُقارب الدعاء بوصفه من الخطابات المقدسة، الذي تدخل فيه اللغة بوظائفها الجمالية والدلالية مع القداسة بوصفها تجليًا لحضور الغيب في النص، مرتكزًا على قراءة تحليلية في أنماط الخطاب الديني كما تتجلى في أدعية الأئمة عليهم السلام، خصوصًا في نصوص كدعاء العهد، ودعاء أبي حمزة الثمالي، والصحيفة السجادية، وكما يُبرز البحث كيف يُنتج هذا الخطاب أثرًا روحيًا على المُتلقي، سواء من حيث التلقي النفسي أو التأمل المعرفي، في ضوء أدوات بلاغية مثل المجاز، والتكرار، والإستعارة، والأسلوب الإنشائي.

خلفية البحث والدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على هكذا عنوان وبهذه الشكلية إلا فيما كتبه (نصر حامد ابو زيد)،(نقد الخطاب الديني)، وهذا العنوان بعيد كل البعد عن عنوانا هذا الذي يدرس الدعاء بين اللغة والقداسة قراءة في أنماط الخطاب الديني وآثاره الروحية، لكونه اضافه جديده للمكتبة الإسلامية.

المبحث الأول

كُليات البحث

المطلب الأول: مَفهوم الدعاء في اللغة والإصطلاح

ولهذا المطلب مقصدان هما:

أولاً: مَفهوم الدعاء في اللغة: إن الدعاء مأخوذ مادة:"دعو: الدال والعين والحرف المُعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء"[1].

ثانياً: مفهوم الدعاء في الإصطلاح: إن الدعاء هو"وسيلة لمعرفة الخالق ومعرفة صفاته

الجمالية والجلالية، ووسيلة أيضًا للتوبة من الذنب، ولتطهير الروح، وسبب أيضاً لأداء الحسنات للجهاد والجد والإجتهاد إلى مُنتهى الإستطاعة"[٢].

المطلب الثاني: مفهوم انماط الخطاب الديني والآثار الروحية

ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم النمط في اللغة: إن لهذا المطلح معانٍ منها[٣]: أولهما: إن النوط: مصدر ناط ينوط نوطا، تقول: نطت القربة بنياطها نوطا، أي: علقتها، وثانيهما: النوط: علق شئ يجعل فيه تمر ونحوه، وثالثهما: المنوط: جراب صغير يجعل فيه التمر وما شاكله، والنوط: جليلة صغيرة تسع خمسين منا، أو أقل، وجمعه، ورابعهما: ناط عني فلان، أي: تباعد، وفلان منوط بفلان إذا أحبه وتعلق بحبله، وخامسهما: النياط: عرق غليظ قد علق به القلب من الوتين، وجمعه، أنوطة، وسادسهما: الأنواط: المعاليق[٤].

ومنه يظهر إن أصل الكلمة مأخوذ من" لنون والواو والطاء أصل صحيح يدل على تعليق شيء بشيء، ونطته به علقته به والنوط ما يتعلق به أيضا والجمع أنواط"[٥].

ثانياً: مفهوم أنماط الخطاب الديني: فأنماط الخطاب الديني هو نص عادة ما يُستخدم لتوصيل المفاهيم العقائدية والروحية والفقهية من المنظور الديني، والنمط هو شكل أو طريقة تُصاغ منها الخطابات[٦].

وعليه فأنماط الخطاب الديني: هي الأشكال المختلفة التي تُصاغ بها الخطابات الدينية في النصوص، بحسب الهدفه وسياقه ومخاطبة[٧].

ثالثاً: المقصود بالدعاء بين اللغة والقداسة: إن اللغة ليست فقط أداة للتواصل بل في السياقات الدعائية هي وسيلة روحية تُعبر عن الإعتقاد والرجاء والخوف والمحبة وغيرها[٨].

والقداسة: بمعنى إن الدعاء ليس كلاماً بشرياً عادياً، أي أنه كلام موجه لله سبحانه وتعالى، وله طوابع تعبدية خاصة، ويدخل في مواطن الطهارة، وينسب ذلك غالباً إلى الأئمة عليهم السلام[٩].

فالعلاقة بين اللغة والقداسة فهو النص اللغوي المقدة الذي يقرأ بتوقير ويتداول في المناسبات الدينية ومن الأمثلة اللغوية المقدسة كقول(اللهم)، الذي تُستعمل عند التوجه اله الله تعالى[١٠].

ومثال ذلك الصحيفة السجادية فهي مليئلة بالادعية ذات اللغة العالية والقدسية العميقة، ونهج البلاغة، ففيه أدعية قصيرة لكنها تحمل عبارات ذات دلالات لغوية، ومصباح المتهجد: كذلك يحتوي على عدد من الأدعية المروية عن الأئمة عليهم السلام وفيها نماذج لغوية مقدسة، ومفاتيح الجنان.

ثالثاً: مفهوم الأثر في اللغة: إن أصل الكلمة مأخوذ من "أثر: فالهمزة والثاء والراء له ثلاثة أصول تقديم الشيء وذكر الشيء ورسم الشيء الباقي[١١]"، وهذا التعريف فيه إلتفاته إن الأثر هو بقية الشيء وهو المُشار إليه برسم الشيء[١٢].

رابعاً: مفهوم الأثر في الإصطلاح: وهو أحد المعاني العميقة الذي يطلقها القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة لتهذيب النفس وجعلها متصلة دائماً بالله سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[١٣]، أي هو الاطمئنان والسكون والاستقرار والاطمئنان إلى الشئ السكون إليه[١٤].

المبحث الثاني

الجمل الأسمية والفعلية في انماط الخطاب الديني

المطلب الأول: الجُمل الأسمية في أنماط الخطاب الديني

إن التعبير عن خصائص هذا النوع من الجمل هو بالإعتماد على علم البلاغة وهذا ما نجده في أدعية الأئمة عليهم السلام، كانت مليئة بالصور البلاغية التعبيرية وتكراره الشعوري وايقاعاته الموسيقية وصولاً إلى النقاء الروحي، ومنها في معرفة الله تعالى والمعرفة الإنسانية عموماً، ومن هذه النماذج قول الإمام علي عليه السلام، في دعاء الصباح: "يا من دلّ على ذاته بذاته[١٥]، فقد إشتمل هذا الدعاء على:

أولاً: بلاغة التعبير: وهي الإستعانة بالإستعارة وصور البلاغة[١٦]، كقول الإمام

علي عليه السلام، في دعائه[١٧]".

وفي كلام الإمام عليه السلام" أبرز حرف النداء، لتغيير الفاصلة، يعني يا من كان نور ذاته دليلا موصلا للطالبين إلى ذاته المتعالية من مدارك الافهام ومسالك الأوهام، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأما الناقصون فيستدلون من الأثر على المُؤثر، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس، وبين من استدل على وجود الشمس بظهور أشعتها، ويقال: دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلالة مثلثة الدال والفتح أولى، وقال الراغب(رحمه الله)، في تأنيث ذو ذات وفي تثنيته ذواتا وفي جمعها ذوات[١٨]، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشئ جوهرا كان أو عرضا وليس ذلك من كلام العرب[١٩]".

ثم إن خاصة أولياء الله تعالى يعرفونه به نحو قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٢٠].

وفي دعاء الإمام الحُسين عليه السلام:"متى غبتَ حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بَعُدْتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك عَمِيَتْ عينٌ لا تراك عليها رقيباً"[٢١].

وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:"بك عرفتُك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت"[٢٢].

وفي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢٣]، فالجمله الإسمية في هذه الآية المباركة تؤكد حقيقة وجودية كبرى؛"لأن معنى الجملة الأولى ان عظمة الكون تدل على عظمة اللّه، ومعنى الثانية ان عظمة اللّه تتجلى في عظمة الكون، فهو تماما مثل قولك: إتقان هذا البناء يدل على مهارة الباني، ومهارة الباني قد تجلت في إتقان هذا البناء"[٢٤].

وورد في قول الإمام علي عليه السلام" الدنيا دار ممر إلى دار مقر"[٢٥]، فالجملة الإسمية الواردة فيها جاءت لتؤكد وتنفي الإستقرار في الدنيا، وكذلك تؤكد على زوالها" بإعتبار أنّها طريق إلى الآخرة الّتي هي دار المقرّ"[٢٦].

وورد كذلك عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام،" أَنْتَ اللَّه لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ"[٢٧]، ففي هذا

المقطع جملة إسمية توكيدية في غاية الروعة ظهرت به.

وعنه عليه السلام" إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ"(٢٨).

أن" هذا تعليل لطلب الإجابة، وأنه عليه السلام؛ إنما يطلب ذلك منه تعالى؛ لأنه متصف بهذه الصفات، بل لأنها مقصورة عليه، ولا يتصف غيره تعالى بشيء منها، فالرجاء منقطع عمن سواه، والمنان...، والفعال...، وإن كانت من صيغ المبالغة بالنسبة للبشر، ولكنها ليست كذلك بالنسبة إليه تعالى، إذ لا تتصور المبالغة في حقه سبحانه؛ وإنما هي صيغ تكثير...، أي أن هذه الأمور تصدر منه تعالى بكثرة، والحميد: هو المحمود على كل حال، فهو فعيل بمعنى مفعول، والمبدئ: هو الذي يوجد الأشياء على غير مثال سابق، والمعيد: هو الذي يوجد ما كان مسبوقاً بمثله(٢٩).

وقد إشتمل هذا الدعاء أيضاً على جملة إسمية تُبين صفات الله سبحانه وتعالى لتزيز الإيمان.

ثانياً: انواع الجمل الإُسمية في الخطاب الديني: إن القرآن الكريم وأدعية الأئمة عليهم السلام، وردت فيها انواعاً من الجمل الأسمية وهذا مما يوضح بُنية الكلمة وتركيبها النحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٣٠)، فالاية الكريمة عادة ما تستخدم في إثبات الصفات الإلهية في الخطابات الدينية(٣١).

وكذلك يستخدم القرآن الكريم الجملة الإسمية المؤكدة نحو قوله تعالى: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾(٣٢)، فهذه الآية الكريمة جاءت لتؤكد لتقوية اليقين العقائدي وإن كل قادر غير اللّه يقدر على شيء، ويعجز عن أشياء، والشيء الذي يقدر عليه منه ما لا يحتاج إلى جهد، ومنه ما يحتاج إلى جهد يسير، ومنه ما يحتاج إلى جهد كثير...، واللّه قادر على كل شيء، ويتساوى عند قدرته الخطير والحقير، وعليه يكون خلق الناس جميعا تماما كخلق واحد منهم، وكذلك بعثهم للحساب والجزاء، وقال الإمام علي عليه السلام: لا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع دام بقاؤها، لم يتكاءده - أي لم يشق عليه - صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده - أي لم يثقله - منها خلق ما خلقه وبرأه (٣٣)(٣٤).

ثالثاً: الجمل الفعليه في الخطاب الديني: هنالك جُمل فعليه تركزت في القرآن الكريم والصحيفة السجادية كان لها الدور البارز في الخطاب الديني نذكر منها:

١- الجمله المبتدئة بفعل الماضي في الخطاب الديني: وردّ في القرآن الكريم العديد من الجمل الفعليه المبدوءة بفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾[٣٥]، فالآية الكريمة تُشير إلى الفعل الماضي ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، الدال عن" كل تقصير في حق اللّه تعالى ينسبه الأنبياء والأولياء إلى أنفسهم فهو دعاء وخشوع للّه سبحانه، ولا دلالة فيه على الذنب والتقصير؛ لأن العارف باللّه حقا يتهم نفسه بالتقصير في طاعة اللّه وعبادته، ومن أجل هذا يسأله العفو والصفح عن الذنب"[٣٦].

وفي دعاء الإمام السجاد عليه السلام، أيضاً نجد الجملة الدالة على الفعل الماضي نحو" فَأَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي، الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي"[٣٧].

٢- الجمله المبتدئة بفعل المضارع في الخطاب الديني: هنالك آيات وردت في القرآن الكريم تبدأ بفعل المضارع الدالة على الإستمرار والتجديد ومنها ما في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾[٣٨]، ففي هذه الآية المباركة ورد قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ﴾، أي "إن اللّه سبحانه خلق الكون، ومنح كل مخلوق من الصفات ما تستدعيه الحكمة والعناية الإلهية، وأوجب على من منحه القدرة والإدراك ان يلتزم الطريق الذي أرشده إليه"[٣٩].

وورد في قول الإمام السجاد عليه السلام، " يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُه الْعِبَادُ"[٤٠]، الدال على الفعل المضارع في قوله عليه السلام، يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُه.

٣- الجملة المبتدئة بفعل الأمر في الخطاب الديني: إن تنبيهات القرآن الكريم بفعل الأمر فيه دلالة على عظمة الباري وقدرة، ويحث العباد نحو الإرتباط فيه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٤١]، ففي الاية الكريمة تأمر بإداء الأمانات وهو الدال على الحال الآني، وقال رسول اللّه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم): لا تنظروا إلى صلاة الرجل وصومه، وكثرة حجه ومعروفه، وطنطنته بالليل، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأدائه للأمانة[٤٢]، وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: لو أن

قاتل أبي ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه[٤٣][٤٤].

والخلاصة في هذا المقصد موارد:

١- إن الآيا الكريمة والأدعية المُتقدمة إشتملت على جُمل إسمية فيها دلالة على عظمة وقدرة الخالق الكريم كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٤٥]،

٢- وإشتملت هذه الأدعية على تراكيب لغوية يمكن للقارئ الكريم ملاحظتها ففي قوله عليه السلام، (يا من)، وهو اسلوب نداء مُوجه لله سبحانه وتعالى[٤٦]، أي هو اسلوب من اساليب الدعاء لإظهار التعظيم والتوسل بالله[٤٧]، إما قوله عليه السلام،"دل على ذاته بذاته"[٤٨]، وتعني أرشد وأشار ومنه دللت فلانا على الطريق[٤٩]، وبذاته فقد جاءت هذه الباء للسببية بمعنى إنه لا يحتاج إلى دليلٍ خارجي؛ وإنما يُثبِت نفسه بنفسه[٥٠].

٢- إما البلاغة التعبيرية[٥١]، الذي وردت في النصوص فهي دلالة التوحيد بمعنى أن الله غنيّ عن أن يُستدل عليه بشيء من خلقه[٥٢].

وهذا المعنى في البلاغة يطلق عليه الإيجاز العميق وهي تلك العبارات القصيرة التي تختصر عقيدة توحيدية عظيمة[٥٣]، كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٥٤].

وهذه الآية القصير جمعت مكارم الأخلاق بأسرها[٥٥]، أي أدب اللّه نبيه مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم، فأحسن تأديبه، وكان يقول في دعائه: اللهم حَسن خَلقي وخُلقي، وجنبني منكرات الأخلاق[٥٦]، وقد استجاب اللّه دعاءه، وأتم له مكارم الأخلاق، ثم أرسله كافة للناس ليتمم لهم مكارم الأخلاق[٥٧].

ثانياً: التكرار في الشعور: إن للمتتبع في أدعية الأئمة عليهم السلام، يجد تكرار لتأكيد المعنى الروحي، والإشعار بالإحساس والخضوع والخشوع والإنكسار ومن ذلك:

١- دعاء أبي حمزة الثمالي: عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، بقوله" إلهي لا تؤدبني بعقوبتك، ولا تمكر بي في حيلتك"[٥٨].

فالملاحظ في هذا الدعاء إن لفظ(إلهي)، دلالة على تكرار النداءات، وورد تكراراً آخرا في هذا المقطع نحو قولهعليه السلام، بحقك، بحقك، بحقك[٥٩].

٢- التكرار في دعاء كُميل بن زياد: عن الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، في دعائه"اللهم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء[٦٠]، وهذا التكرار الوارد في دعائهعليه السلام، في دلالة على تصوير الذنوب وعمق أثرها وهذا مما يولد رهبة داخلية وشعوراً بالخطر الأخلاقي ويدفع القلب نحو التوبة الحقيقية، أي أن غفران الله سبحانه يمحو هذه الآثار المشومة، فلو كان الذنب علة طبيعية لهذه لما أبطل عليته التوبة والاستغفار، فأشبه أن تكون تلك العواقب الخطيرة رجزا وعذابا من الله سبحانه في الدنيا، قبل قوارع يوم القارعة، وكان حقا لله عز اسمه أن يؤاخذ عباده ويعذبهم في الدنيا بما أحدثوا من الذنوب، ولكنه أمهلهم كرامة منه وامتنانا ليفيئوا إلى أمره ويرجعوا إلى واسع رحمته[٦١].

المطلب الثاني: صور الخطاب الديني وقدسية الدعاء.

أولاً: القداسة في النص: إن الدعاء لا يُنظر إليه كنص بشري، بل يُنظر إليه كخطاب تعبدي مقدّس، خاصةً إذا ورد عن الأنبياءعليهم السلام، أو الأئمةعليهم السلام، يُقرأ في أماكن وأزمنة مخصوصة مما يرسخ قداسته ومن أمثلة ذلك دعاء الإمام الحسينعليه السلام، يوم عرفة قائلاً" إِلهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلى الآثارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكسْوَةِ الأَنْوارِ وَهِدايَةِ الاسْتِبْصارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْها مَصُونَ السِّرِّ عَنْ النَّظَرِ إِلَيها وَمَرْفُوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاعْتِمادِ عَلَيْها[٦٢]".

إن هذا الدعاء كخطاب قداسوي يلجأ إليه الإنسان إلى خالق الكون عبر لغة مليئة بالتنزيه والتجريد من كل شيء ففيه لغة الرمزية النورانية كالأنوار، والإستبصار، والرجوع، والسر، والهداية، تجعل النص متعالىا عن اللغة اليوميةالعادية[٦٣].

فقداسته بإعتباره خطاب يربط العلاقة والإتصال المباشر مع الله بلا واسطة سوى خالق الكون مما يعطي سمواً في البُنية ويجعل من النص مقدساً طاهراً[٦٤].

والملاحظ إن الطلب في هذا الدعاء ليس طلباً دنيوي قائم على اللذات والشهوات بل هو

طلب يسأل به الله سبحانه وتعالى أن يرجع قلب العبد من الظواهر إلى الحظرة الإلهية[٦٥].

ونجد نصاً آخراً عن الإمام علي بن الحُسين عليه السلام، في الإستعاذة من المكارة، يُجسد لنا الأسلوب الإنشائي والتكرار والتوازن ويجسد لنا صوراً بلاغية وتركيباً لغوياً فريداً[٦٦]، نحو قوله عليه السلام: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وسَوْرَةِ الْغَضَبِ، وغَلَبَةِ الْحَسَدِ، وضَعْفِ الصَّبْرِ، وقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وشَكَاسَةِ الْخُلُقِ، وإِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ، ومَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ، ومُتَابَعَةِ الْهَوَى، ومُخَالَفَةِ الْهُدَى، وسِنَةِ الْغَفْلَةِ، وتَعَاطِي الْكُلْفَةِ، وإِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، والإِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، واسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ[٦٧]".

ثانياً: صور الخطاب الديني في الدعاء: إن من أجمل صور انماط الخطاب الديني هو أن يتوسل بـ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٦٨]، ومن هذه لخطابات ما ورد على لسان أئمة الهدى الميامين:

١- خطابات الرجاء: ففي دعاء كميل، سمعه من أمير المؤمنين عليه السلام، جسد لنا أروع صور السؤال والعفو منه سبحانه نحو "اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء"[٦٩].

فالرجاء" الذي يعتبر من العوامل المهمة لتربية الإنسان، فلا ييأس من رحمة الله - فهو يُمثل مظهر الهيبة والعظمة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وهذه إشارة إلى أنه يجب أن يكون الرجاء ممزوجا بالخوف، والخوف ممزوجا بالرجاء على حد سواء، وهما عاملان رئيسيان وراء كل تحرك نحو الكمال[٧٠]".

٢- خطابات الخوف: إن زُهد العبد هو خوفه من الله سبحانه من أعظم طرق الوصول إليه، ففي مناجات مولانا الإمام علي بن الحسين عليه السلام،" إِلهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ"[٧١].

وفي دعاء لأبي حمزة الثمالي(رحمه الله)، قائلاً:" فَما لي لا أَبْكِي، أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي أَبْكِي لِضِيقِ لَحْدِي أَبْكِي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيايَ أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْياناً ذَلِيلاً حامِلاً ثِقْلِي عَلى ظَهْرِي"[٧٢].

والملاحظ إن تكرار لفظ(أبكي)، في مطلع كُل جمله فهو يُحدث تصعيداً شعورياً، ويُعبر عن حالة نفسية من تلك الرهبة الشديدة والإضطراب الداخلي، وفي موضع نرى تدرجاً في الخوف فيبدأ الإمام عليه السلام، من أول لحظة الموت إلى لحظة البعث، فنجده عليه السلام، يظهر تتابع مراحل الهول والخوف، ثم يُجسد تصويراً بلاغياً فريداً بقوله:"عُرْياناً، ذَليلاً، حاملاً ثِقْلي[٧٣]"، وهذا المقطع جاء ليُمثل الخوف من الحساب والعجز أمام عدالة الباري، فالوظيفة الروحية الذي يمكن ملاحظتها هي إيقاظ القلب ومن ثم دفع النفس البشرية نحو التوبة والعودة الصادقة إلى صانعها[٧٤].

المبحث الثالث

الآثار الروحية للدعاء

المطلب الأول: الإطمئنان النفسي من آثار الدعاء

ويمكن بيان هذا المطلب علة النحو الآتي:

أولاً: وفي هذا المقام ننطلق من قوله تعالى:﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[٧٥]، أي إنه سبحانه وتعالى لما ذكر أهل المال، وفرحهم الناشيء عن اطمئنانهم إلى عيشهم وحياتهم ذكر المُؤمنين، وانهم هم الذين يطمئنون بذكر اللَّه...، والإطمئنان معنى زائد على أصل الإيمان، وهو ثبات الإيمان واستقراره، أو هو أعلى درجاته ومراتبه، فقد جاء في الآية(٢٦٠)، من سورة البقرة: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٧٦]، وفي الآية(١٠٦)، من سورة النحل: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[٧٧]، أي ثابتِ ومُستقر، أما الذكر فليس المُراد به مُجرد الكلام الملفوظ المُسموع؛ وإنما المُراد به الذكر الذي يزيد الذاكر يقينًا باللَّه، وثقة بوعده ووعيده، فإذا لم يتحقق هذا الأثر، فلا يُعد التلفظ بالتقديس والتسبيح ذكرا حقيقيًا...، والذكر الذي يزيد الذاكر يقينًا وثقة هو المُراد من قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٧٨][٧٩].

ولتوضيح هذا المعنى ومعرفة عوامل القلق والإضطراب لا بُد من ملاحظة ما يلي[٨٠]:

١- يحدث الإضطراب مرة بسبب ما يجول في فكر الإنسان عن المُستقبل المُظلم، فيحتمل زوال النعمة، أو الأسر على يد الأعداء، أو الضعف والمرض، فكل هذه تؤلم الإنسان؛ لكن الإيمان بالله القادر المُتعال الرحمن الرحيم، الله الذي تكفل برحمة عباده...، هذا الإيمان يستطيع أن يمحو آثار القلق والإضطراب ويمنحه الإطمئنان في مُقابل هذه الأحداث ويُؤكد له أنك لست وحيدًا، بل لك رب قادر رحيم.

٢- ومرة يشغل فكر الإنسان ماضيه الأسود فيمسي قلقا بسبب الذنوب التي ارتكبها وبسبب التقصير والزلات، ولكن بالنظر إلى أن الله غفار الذنوب وقابل التوبة وغفور رحيم، فإن هذه الصفات تمنح الإنسان الثقة وتجعله أكثر اطمئنانا وتقول له: إعتذر إلى الله من سوالف أعمالك السيئة واتجه إليه بالني الصادقة.

٣- ضعف الإنسان في مقابل العوامل الطبيعية[٨١]، أو مقابل كثرة الأعداء يُؤكد في نفسه حالة القلق وأنه كيف يمكن مُواجهة هؤلاء القوم في ساحة الجهاد أو في الميادين الأخرى؛ ولكنه إذا تذكر الله، واستند إلى قدرته ورحمته، هذه القدرة المطلقة التي لا يمكن أن تقف أمامها أية قدرة أخرى.

٣- ومن العوامل الأخرى أن الإنسان مرة يتحمل كثيرا من المتاعب للوصول إلى الهدف، ولكن لا يرى من يقيم أعماله ويشكر له هذا السعي، وهذه العملية تؤلمه كثيرا فيعيش حالة من الاضطراب والقلق، وأما إذا علم أن هناك من يعلم بهذا السعي ويشكره عليه ويثيبه، فليس للاضطراب والقلق هنا محل من الإعراب.

٤- سوء الظن[٨٢]، عامل آخر من عوامل الاضطراب والذي يصب كثيرا من الناس في حياتهم ويبعث فيهم الألم والهم، ولكن الإيمان بالله ولطفه المطلق وحسن الظن به التي هي من وظائف الفرد المؤمن سوف تزيل عنه حالة العذاب والقلق وتحل محلها حالة الاطمئنان والاستقرار.

٥- الهوى وحب الدنيا[٨٣]، من أهم عوامل القلق والاضطراب، وقد تصل الحالة في عدم الحصول على لون خاص في الملبس، أو أي شئ آخر من مظاهر الحياة البراقة أن يعيش الإنسان حالة من القلق قد تستمر أياما وشهورا، ولكن الإيمان بالله

والتزام المؤمن بالزهد والاقتصاد وعدم الاستئسار في مخالب الحياة المادية ومظاهرها البراقة ينهي حالة الاضطراب هذه.

ثم إن عوامل الاضطراب لا تنحصر بهذه العوامل، فهناك عوامل كثيرة أخرى، ولكن كل مصادرها تعود إلى ما ذكرناه أعلاه، وعندما رأينا أن كل هذه العوامل تذوب وتضمحل في مقابل الإيمان بالله سوف نصدق أنه: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(٨٤).

المطلب الثاني: تعميق وتوصيف العلاقة بين الله سبحانه والعبد في ألفاظ الدعاء

يمتاز الإسلام عن كثير من الأديان بأنه لم يجعل واسطة بين الخالق والمخلوق، فكل انسان يستطيع الاتصال باللّه عن طريق الإخلاص بنواياه وأعماله بدون توسط عالم من العلماء، وإن اللّه جل وعلا يتقبل من العبد عباداته وأعماله بدون شفيع، ما دام مخلصا في قصده، مؤديا لحقه، مطيعا لأوامره، وهذا يؤدي إلى تعزيز الشعور بالقرب من الله والثقة في رحمته، ومن هذه النماذج هي استجابة الله سبحانه وتعالى لدعاء النبي الله أيوب عليه السلام، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (٨٥)، تُؤيّد معنى البكاء والعويل والندبة المفهومة من كلمة أيّوب عليه السلام(٨٦).

الخاتمة والنتائج

في خاتمة هذا البحث المعنون بـ"الدعاء بين اللغة والقداسة: قراءة في أنماط الخطاب الديني وآثاره الروحية"، يتبين أن الدعاء لا يُعدّ مجرد ممارسة دينية أو طقس تعبدي، بل يمثل خطابًا مركبًا تتداخل فيه الأبعاد اللغوية والقدسية والروحية بشكل عميق، فاللغة في الدعاء لا تؤدي وظيفة إخبارية فحسب، بل تتحول إلى وعاء للانفعال والتضرع والمُناجاة، حيث تتقدس الألفاظ من خلال السياق التعبدي وتصبح وسيلة للتقرب من الله والانكشاف الروحي.

لقد كشف التحليل أن أنماط الخطاب الدعائي، بما تحمله من تنوع بين التوسل، والاعتراف، والرجاء، والمناجاة، تشكل مستويات مختلفة من التجربة الإيمانية، وتعكس حالات داخلية متباينة تتدرج بين الخشوع والخضوع، وبين الألم والرجاء، وهذه الأنماط لا

تُفهم خارج الإطار اللغوي، بل تتجلى في عناصر بلاغية وجمالية متميزة كالتركيز على الإيقاع، والتكرار، والحوار المباشر بين المتكلم والمخاطب (الله تعالى)، مما يضفي على الخطاب الدعائي طابعًا حميميًا وقداسيًا في آنٍ واحد.

إن أثر الدعاء لا يقف عند البعد النفسي للفرد، بل يتجاوزه إلى التأثير الاجتماعي، حيث يسهم في بناء وعي ديني جمعي يقوم على استحضار حضور الله في الحياة اليومية، ويمنح الإنسان شعورًا بالطمأنينة والانتماء إلى عالم إيماني أوسع، كما يشكل الدعاء ذاكرة روحية للمجتمع الديني، تحفظ من خلالها نصوص مقدسة تتوارثها الأجيال، وتُستعاد في لحظات الضعف والرجاء، مما يعزز وحدة الهوية الدينية والثقافية.

وهكذا، فإن قداسة الدعاء تنبع من التفاعل العميق بين اللغة والنية، بين النص والمتلقي، حيث تتحول الكلمات إلى طقوس تعبدية تستبطن الخشية والمحبة والإخلاص، ومن هنا تبرز أهمية الدعاء كخطاب ديني وروحي يستحق القراءة والتحليل، لا من منطلق تعبدي فقط، بل أيضًا كأداة لغوية وروحية تؤسس لعلاقة حية ومتجددة بين العبد وربه.

هوامش البحث

(١) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٢٧٩،(مادة: دعو)، لسان العرب: ابن منظور، ٤٠٥/١٩، (مادة: دعو).

(٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٢٩.

(٣) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٧ / ل٤٥٦.

(٤) الصحاح:إسماعيل بن حماد الجوهري، ٣ / ١١٦٥.

(٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٧٠،(مادة: نوط).

(٦) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١ / ٣٤.

(٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٤٦.

(٨) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ١٤٨.

(٩) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٣ / ٨١.

(١٠) مصباح المتهجد: الشيخ الطوسي، ٧ – ١٠.

(١١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٥٣،(مادة: أثر).

(١٢) لسان العرب: ابن منظور، ١ / ٣٨٢.
(١٣) سورة الرعد:آية: ٢٨.
(١٤) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١١ / ٣٥٣.
(١٥) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٨٤ / ٣٣٩، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٢٢.
(١٦) دروس في البلاغة: معين دقيق العاملي، ١٤٢- ١٤٦.
(١٧) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٨٤ / ٣٣٩، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٢٢.
(١٨) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ١٨٢.
(١٩) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٢٥٠.
(٢٠) سورة فصلت:آية: ٥٣.
(٢١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٦٤ / ١٤٢.
(٢٢) المصدر نفسه: ٩١ / ١٩٠.
(٢٣) سورة النور:آية: ٣٥.
(٢٤) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنيه، ٥ / ٤٢٥.
(٢٥) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٤ / ٣٣.
(٢٦) شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٥ / ٣١٦.
(٢٧) الصحيفة السجادية: علي بن الحسين عليه السلام، ١٣٢.
(٢٨) المصدر نفسه: ٢٨٣.
(٢٩) سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور: السيد جعفر مرتضى العاملي، ١٨٩.
(٣٠) سورة البقرة:آية: ٢٧٣.
(٣١) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٣ / ٥١.
(٣٢) سورة لقمان:آية: ٢٨.
(٣٣) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٢ / ١٢٤.
(٣٤) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦ / ١٦٨.
(٣٥) سورة القصص:آية: ١٦.
(٣٦) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦ / ٥٥.
(٣٧) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٢٥٨.
(٣٨) سورة السجدة:آية: ٥.
(٣٩) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦ / ١٧٨.
(٤٠) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٢٠٤.
(٤١) سورة النساء:آية: ٥٨.

(٤٢) الأمالي: الشيخ الصدوق، ٣٧٩.
(٤٣) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ١ / ٤٥١.
(٤٤) الأمالي: الشيخ الصدوق، ٣١٩.
(٤٥) سورة البقرة:آية: ٢٥٥.
(٤٦) النهاية: مجد الدين ابن الأثير، ٥ / ٣٦،(مادة: ندا)، جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ١٧١ - ٢٣٠.
(٤٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٥١٨.
(٤٨) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٨٤ / ٣٣٩، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٢٢.
(٤٩) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا ٢ / ٢٥٩،(مادة: دلّ).
(٥٠) التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ١ / ٧، شرح الأسماء الحسنى: حاج ملا هادي السبزواري، ٣٨/١، الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٢ / ٣٢٦، الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤٥٣/١٥.
(٥١) دروس في البلاغة: معين دقيق العاملي، ٢٩ - ١٧٧.
(٥٢) التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ١ / ٧، شرح الأسماء الحسنى: حاج ملا هادي السبزواري، ٣٨/١، الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٢ / ٣٢٦، الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤٥٣/١٥.
(٥٣) جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ١٤٨ - ١٥٠.
(٥٤) سورة الأعراف:آية: ١٩٩.
(٥٥) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٨ / ٣٧٩، جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ١٤٨.
(٥٦) المستدرك على الصحيحين: عبد الله الحاكم النيسابوري، ١ / ٥٣٢.
(٥٧) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٣ / ٤٣٩.
(٥٨) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ٢١٤.
(٥٩) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ٢٢٢ - ٢٣٨ - ٣٨٥.
(٦٠) مصباح المتهجد: الشيخ الطوسي، ١٤٥.
(٦١) مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، ٣٣٣، إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٢ / ١٥٥، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩٥ / ٢٢٥ - ٩٩ / ٢٥١.
(٦٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٥ / ٢٢٦، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٤٢٦.
(٦٣) مقالة بعنوان المضامين التربوية في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام، العتبة الحسينية المقدسة.
(٦٤) المصدر نفسه.
(٦٥) المصدر نفسه.
(٦٦) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ٣٨ - ٤٠، دروس في البلاغة: الشيخ معين دقيق العاملي، ٢٩ - ١١٢.
(٦٧) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ٥٦.

(٦٨) سورة الزمر:آية: ٦٢.

(٦٩) مصباح المتهجد: الشيخ الطوسي، ٥٧٢، رسائل آل طوق القطيفي: أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي، ٣ / ١٠١، وسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادقعليه السلام، ١ / ٥٠١.

(٧٠) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ٣٤٣، و ١٤ / ١٤٣، و ١٥ / ٢١.

(٧١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ١٢٢.

(٧٢) مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٣١١.

(٧٣) المصدر نفسه: ٣١١.

(٧٤) بلاغة الدعاء في الأدب الإسلامي: نجاح العلي، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الكوفه، العدد: ٤٥.

(٧٥) سورة الرعد:آية: ٢٨.

(٧٦) سورة القرة:آية: ٢٦٠.

(٧٧) سورة النحل:آية: ١٠٦.

(٧٨) سورة البقرة:آية: ١٥٢.

(٧٩) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٤ / ٤٠٣.

(٨٠) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ٤٠٨ - ٤١٣.

(٨١) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٢ / ٣٠٣.

(٨٢) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ٥ / ١١٠، تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي، ٥٨٢/٣، تفسير كنز الدقائق: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي، ١٢ / ٣٤٣، التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ٦٨٦.

(٨٣) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٧ / ٣٣٧، زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٦ / ١٦٨، تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي، ٥٠٥، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ١٠٥١، التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ٤ / ٢٧٢، الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٥ / ٢٩٣.

(٨٤) سورة الرعد:آية: ٢٨.

(٨٥) سورة الأنبياء:آية: ٨٣ - ٨٤.

(٨٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ١ / ٢٠١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- إقبال الأعمال: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، تح: جواد القيومي الاصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٤هـ.
- الأمالي: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١ه)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ايران، ط١ - ١٤١٧هـ.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: الشيخ ناصر مكارم، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١ه)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت - ب وت).
- بلاغة الدعاء في الأدب الإسلامي: نجاح العلي، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الكوفه، العدد: ٤٥.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ - ١٤١٧هـ.
- التفسير الأصفى: المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
- التفسير الصافي: محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ - ١٤١٦ه - ١٣٧٤ش.
- التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)،، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ - ١٩٨١م.
- التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.
- تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي، تح: محمد كاظم الطريحي، نشر: انتشارات زاهدي، قم، ايران،(ب - ط وت).
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ)، تح: حُسَين درگاهي، نشر: مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، ط١ - ١٤٠٧هـ - ١٣٦٦ش.

- تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تفسير نور الثقلين: العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة(ت١١١٢هـ)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: مُوسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ - ١٤١٢ه - ١٣٧٠ش.
- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، تحقيق، نشر: الإدارة العليا للحوزة العلمية، منصور القابشي، ط٩ - ١٣٩٦ش.
- دروس في البلاغة: الشيخ معين دقيق العاملي، نشر: دار جواد الأئمة عليهم السلام، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ.
- رسائل آل طوق القطيفي: الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي، تح: دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، ط١ - ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م.
- زبدة التّفاسير: الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١- ١٤٢٣هـ.
- سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور: السيد جعفر مرتضى العاملي، نشر: المركز الإسلامي للدراسات، ط١ - ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م.
- شرح الأسماء الحسنى: حاج ملا هادي السبزواري، نشر: منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ايران،(ب - ط وت).
- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت٦٧٩هـ)، تح: تصحيح عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، نشر: مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي - الحوزة العلمية، قم، ايران، ط١ - ١٣٦٢ش.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، نشر: دفتر نشر الهادي، ط١ - ١٤١٨هـ.
- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تح:: نشر أدب الحوزة،(ب - ط وت).
- المُستدرك على الصحيحين: أبي عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)،(ب - ط وت).
- مصباح المتهجد: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، نشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١١ه - ١٩٩١م.
- مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب - ط).

- مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، تح: السيد محمد رضا النوري النجفي، نشر: مكتبة العزيزي، قم، ط٣ - ١٣٨٥ش - ٢٠٠٦م.
- المفردات في غريب القرآن: أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، نشر: دفتر نشر الكتاب، ط٢ - ١٤٠٤هـ.
- مكارم الأخلاق: رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، نشر: منشورات الشريف الرضي، ط٦ - ١٣٩٢ش - ١٩٧٢م.
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبى السعادات المُبارك بن مُحَمَّد الجزري (ابن الأثير)، (ت٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود مُحَمَّد الطناحي، نشر: مُؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ - ١٣٦٤ ش.
- نهج البلاغة: المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ - ١٤١٢ه - ١٣٧٠ش.
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤ه)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ - ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م.
- موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تح: جعفر السبحاني، نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١ - ١٤١٨هـ.

المقالات:

- مقالة بعنوان المضامين التربوية في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام ، العتبة الحسينية المقدسة.